

مجمع الأمثال

4445 - أَوْغَلُّ مِنْ طُفَيْلٍ .

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَال له طُفَيْل بن زَلَّال من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولاة ثم من غير أن يُدْعَى إليها وكان يُقَال له " طُفَيْلُ الأعراس " و " طُفَيْلُ العرائس " وكان أول رجل لا يَسَ هذا العمل في الأمصار فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يقتدي به فيُقَال : طُفَيْلي فأما العرب بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه : وَارِش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب : وَاغِل وأهل الأمصار يسمون [ص 381] مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلاََ قَالَ شاعرهم :
أَوْغَلُّ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ ... عَلَا طَعَامٍ وَعَلَا شَرَابٍ .
لَوْ أَبْصَرَ الرَّغْفَانُ فِي السَّحَابِ ... لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِلَا حِجَابٍ .
وَقَالَ آخِرُ :

أَوْغَلُّ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مَثْمُودٍ ... أَلْزَمُ لِلشَّوَاءِ مِنْ سَفْهُودٍ .
يَعْمَلُ فِي الشَّوَاءِ وَالْقَدِيدِ ... أَصَابِعاً أَمْضَى مِنْ الْحَدِيدِ .
وزعم الأصمعي أن الطُفَيْلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدْعَى قَالَ : وهو مشتق من الطَّفَل وهو إقبال الليل على النهار بطُلُومته وَقَالَ أبو عمرو : الطَّفَلُ الظلمة بعينها وَقَالَ ابن الأعرابي : يُقَال للطفيلي : اللَّعْمَطِيُّ والجمع اللَّعَامِطَةُ وأنشد :

لَعَامِطَةٌ بَيِّنَ الْعَمَامَا وَلِحَائِهَآ ... أَدَوَّاءُ أَكَّالُونَ مِنْ سَقَطِ
السُّفَرِ